**الملخص:**

**ومفهوم التكوين المهني يختلف تماما عن مفهوم التعليم العام الذي تضمنه المدارس والثانويات، وذلك لاختلاف مجالاتهما وأهدافهما التعليمية. فإذا كان التعليم العام يسعى إلى إكساب المتعلم مجموعة من المعارف العامة، فإن التكوين المهني يسعى إلى إكساب الفرد مهنة معينة معترف بها قانونا، يصبح من خلالها المتعلم قادرا على ضمان آداءا ناجحا لمهام مهنية محددة. كل محتويات الدروس سوف تدل الطالب على قطاع التكوين المهني.**

1. **د. سامعي توفيق**

البريد: [toufsamai@yahoo.fr](mailto:toufsamai@yahoo.fr)

**الفئة المستهدفة ( السنة الأولى ماستر ، الكلية العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة، القسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، تخصص علم النفس التربوي)**

**مقياس : "التكوين المهني والتمهين".**

**السنة أولى ماستر – علم النفس التربوي-**

**أستاذ المادة: أ.د سامعي توفيق**

تقع إشكالية التكوين المهني في عصرنا في نقطة تلاقي ديناميكيتين: ديناميكية تطور العالم السوسيواقتصادي، وديناميكية النمو الشخصي للفرد في إطار اكتساب كفايات في مهنة معينة. فقد نشأ التكوين المهني وتطور تدريجيا تلبية لحاجات الإنسان في المجالات الحياتية العديدة والمختلفة.فأصبح الأمر ممكنا بفضل توفر الكفايات المهنية المطلوبة اجتماعيا.ومن هذا المنطلق، ظهرت المهن والاختصاصات الكثيرة، حيث تطورت تطورا واسعا بفعل نمو المجال العلمي والتقني الذي عرفته البشرية. وعلى اثر ذلك توسع وتنوع مجال التعليم والتكوين.ففي الجزائر، وزيادة على التعليم العام الذي يشرف عليه قطاع التربية، أصبح الاهتمام منصبا بقوة على التعليم والتكوين المهنيين، وظهر بوضوح أنه لا يمكن تحقيق التنمية الشاملة والفعلية خارج إطار التكوين المهني.انه التكوين الممول للمعرفة المهنية والتقنية حيث" تعتمد التنمية في إطارها الشامل على الخبرة المكتسبة وصناعة المعرفة والمهارات التقنية التي يمتلكها رأس المال البشري"(أحمد مصطفى،2001، ص21)(1) الذي يشمل الكفايات المهنية المختلفة. وبات من الضروري استنطاق متطلبات سوق العمل بخصوص الاحتياجات في مجال الكفايات المهنية التي يمكن اعتبارها جوهر اهتمام أي نظام للتكوين المهني في العالم.وتكمن أهمية هذه الكفايات المهنية في كونها تمثل جوهر الطاقة البشرية التي تطلبها المجتمعات،لأن المنافسة القائمة اليوم بين المجموعات البشرية تصب في موضوع الكفايات الواجب توفرها عند المواطن المعاصر. "ولقد شكلت عتبة الألفية الثالثة، بداية لمنافسة كونية شرسة،تأسست في المقام الأول على الطاقة الإنسانية،باعتبارها المصدر الرئيسي لربح رهانات هذه المنافسة.ومن أجل ذلك،أصبح اليوم،الهم الكبير منصبا على مسألة الاستثمار في هذا الرأسمال البشري،من خلال تربية وتكوين يؤهلانه لاكتساب الكفايات الضرورية"(عبد الكريم غريب،2004،ص5)(2)من هنا تظهر أهمية قطاع التكوين المهني،حيث أنه القطاع الاستراتيجي بامتياز كونه الممول الأساسي للكفايات المهنية المطلوبة،من خلال تنظيم شامل ودقيق للاختصاصات والشعب المهنية،كما يظهر ذلك على مستوى المدونة الوطنية للشعب المهنية الجزائرية التي تحتوي على301 اختصاصا موزعة على20شعبة مهنية.وتعتبر هذه المدونة الوطنية جهاز ضبط وتنظيم وتوجيه وتخطيط للتخصصات التي يجب برمجتها على المديين المتوسط والبعيد،من أجل تلبية احتياجات القطاع الاقتصادي باليد العاملة المؤهلة(وزارة التكوين والتعليم المهنيين،2007،ص7)(3)،القادرة على إظهار الكفاءة والفعالية في مختلف العمليات المهنية والإنتاجية وسط المؤسسات الخدمية والصناعية.ولهذا يسعى أي مجتمع معاصر إلى زيادة الإنتاج والارتفاع بمستواه في مجال الصناعة وفي كل ما يتعلق بالقطاع الخدماتي، وتتطلب زيادة الإنتاج هذه والارتفاع بمستواه ضرورة توفر عدة عوامل، لعل من أهمها توفير الطاقة البشرية اللازمة لعمليات الإنتاج المختلفة، ويشترط في هذه الطاقة البشرية بالذات حتمية اكتسابها للمهارات المعرفية والعملية التي تضمن نجاح أداء الأعمال المهنية. من هنا تتضح أهمية قطاع التكوين المهني، لأنه قطاع يساهم في تحقيق النمو الاقتصادي من خلال الموارد البشرية التي يوفرها، وأصبحت الآن هذه الموارد أهم من موارد الطاقة المتاحة –بترول و غاز وما إلى ذلك. في هذا الصدد يرى محمود بوسنة أن "التكوين المهني هو نتاج بناء اجتماعي معين وهو في نفس الوقت يمثل مدخلا يقضي تحسينه وتراكمه إلى زيادة الإنتاج على اعتبار أن تحقيق معدلات أكبر للنمو الاقتصادي إنما هو بالموارد البشرية قبل غيرها من موارد الثروة المتاحة"(بلقا سم سلاطنية،1998،ص130)(4).

ومفهوم التكوين المهني يختلف تماما عن مفهوم التعليم العام الذي تضمنه المدارس والثانويات، وذلك لاختلاف مجالاتهما وأهدافهما التعليمية. فإذا كان التعليم العام يسعى إلى إكساب المتعلم مجموعة من المعارف العامة، فإن التكوين المهني يسعى إلى إكساب الفرد مهنة معينة معترف بها قانونا، يصبح من خلالها المتعلم قادرا على ضمان آداءا ناجحا لمهام مهنية محددة. في هذا الصدد يورد جورج القوزي Georges El-Gozi)) تعريفا للتكوين المهني في كتابه "الأتمتة والإنسانية" هذا نصه:"مفهوم التكوين المهني يشمل كل أشكال التحضيرات أو التعديلات لعمل مهني، ويتمثل ذلك سواء في تعليم المعارف ونقل القيم الأخلاقية أو المعارف المهنية المتعلقة بهذا العمل المهني"( جورج الغوزي Georges el-Gouzi،1972،ص293)(5).

يعرف من جهته طيب الحضيري التكوين المهني بأنه " التدريب المهني ويسمى في بعض البلاد العربية بالتكوين المهني إعداد الأفراد إعدادا مهنيا، وتدريبهم على مهن معينة بقصد رفع مستوى إنتاجهم، وإكسابهم مهارات جديدة.وبمعنى آخر، أن التدريب المهني هو ذلك النوع من التدريب الذي يتضمن تنمية المهارات والخدمات الحرفية أو المهنية"(الطيبالحضيري،1976،ص8)(6).

لقي التكوين المهني اهتماما كبيرا من منظمة العمل الدولية التي صدرت بشأنه منذ عشرات السنين عدة توصيات (أنطوان ليون Antoine Leon،1968، ص40)(7) من بينها:

-التوصية رقم 57 لسنة 1939.

-التوصية رقم 60 لسنة 1939 بشأن التلمذة الصناعية.

-التوصية رقم 88 لسنة 1950.

-التوصية رقم 101 لسنة 1956 بشأن التدريب المهني في الزراعة.

كما أصدرت في دورتها الستين سنة 1975، اتفاقية وتوصية حول دور التوجيه والتدريب المهني في تنمية الموارد البشرية.

**اختصاص تقني سامي في الاكتروتقني:**

الكفايات المهنية المنشودة ومستويات تحقيقها:

1) القدرة على قراءة مخطط كهربائي متعلق بمجال الاكتروتقني سواء الخاص بالتركيبة الكهربائية أو الخاص بالآلات والأجهزة.

2) القدرة على استعمال كافة الأجهزة الكهربائية المستخدمة في المجال الالكتروتقني بصفة صحيحة بغرض اكتشاف وتحديد الأعطاب المختلفة والقيام بالقياسات الضرورية.

3) التحكم في استعمال الآلات الكهربائية وصلاحياتها وفق المراحل المختلفة الخاصة بالإنتاج،النقل ثم التوزيع الكهربائي.

4) احترام المبادئ الأمنية بصفة صارمة قصد المحافظة على سلامة البشر و العتاد.

**اختصاص تقني سامي في الإلكترونيك الصناعي:**

الكفايات المهنية المنشودة ومستويات تحقيقها:

1) القدرة على قراءة مخطط إلكترونيك بصفة دقيقة.

2) القدرة على استيعاب حجم معرفي نظري دقيق بخصوص العناصر الالكترونية.

3) التحكم في استعمال أجهزة القياس الالكتروني بصفة فعالة.

4) معرفة تقنيات تصليح العطب وتقديمه بخصوص كل انجاز الكتروني مهما كانت طبيعته.

5) إظهار دافعية واتجاه ايجابي لاختصاص الإلكترونيك الصناعي.

**اختصاص تقني سامي آليات وضبط:**

الكفايات المهنية المنشودة ومستويات تحقيقها:

1) القدرة على قراءة مخطط كهربائي على مستوى الخزانة الكهربائية.

2) الإلمام بمعرفة دقيقة بخصوص كل العناصر الالكترونية المتعلقة بالانجازات المختلفة والمتمثلة في:- الكهربائية- الهوائية- المائية- والالكترونية.

3) الإلمام بمعرفة نظرية في مجال الإلكترونيك،الالكتروتقني والإعلام الآلي لغرض تحديد صنف المحركات المختلفة و خصائص اشتغالها وكذا صنف البطاقات الالكترونية المختلفة الخاصة بكل صنف.

4) إظهار صفات روح العمل مع الجماعة، الدقة، التنظيم والتحليل.

**اختصاص تقني سامي في صيانة عتاد الإعلام الآلي:**

الكفايات المهنية المنشودة ومستويات تحقيقها:

1) القدرة على القيام بتثبيت أنظمة التشغيل في الإعلام الآلي.

2) القدرة على القيام بتثبيت مختلف الشبكات المعلوماتية بين عدة أجهزة للإعلام الآلي.

3) القدرة على اكتشاف وتحديد أي عطب سواء على مستوى الكمبيوتر أو على مستوى الشبكة.

4) القدرة على إظهار اتجاه ايجابي للاختصاص،ثم الهدوء والدقة مع كل ظرف مرتبط بالصيانة.

**اختصاص الكفاءة المهنية في التلحيم : ( مستوى2).**

الكفايات المهنية المنشودة ومستويات تحقيقها :

1) القدرة على قراءة مخطط تلحيم برموزه المختلفة دون ارتكاب أخطاء في القراءة.

2) القدرة على تنظيم مكان العمل باحترام شروط الأمن والحماية الخاصة بالمهني ولباسه،الأجهزة ومواد الحماية المستعملة في العمل لضمان الحماية التامة.

3) القدرة على القيام وانجاز عمليات التلحيم في مختلف الوضعيات المحددة بالنسبة للتلحيم والمتمثلة في: المسطحة- التصاعدية-التنازلية-على الصقف والأفقية.

4) القدرة على انجاز التلحيم وفق الخصائص المعدنية للقطع المراد تلحيمها ووفق الغرض المراد من كل قطعة في حد ذاتها كملأ القطعة،تلحيمها في الزاوية الداخلية،أو في الزاوية الخارجية أو حافة على حافة.

**اختصاص الكفاءة المهنية في النجارة المعمارية: ( مستوى2)**

الكفايات المهنية المنشودة ومستويات تحقيقها:

1) القدرة على تنظيم مكان العمل وتهيئته وفق الظروف الأمنية والنظافة المطلوبة داخل الورشة مع احترام مقاييس اللباس المشروطة.

2) القدرة على تصور الانجازات المختلفة في النجارة المعمارية بتفكير تجريدي خالص يمكنه من اقتراح مخططات ورسوم لهذه الانجازات.

3) القدرة على انجاز العناصر المختلفة في النجارة المعمارية دون عيوب.

**اختصاص تقني سامي مسير أشغال بناء: ( مستوى5)**

الكفايات المهنية المنشودة ومستويات تحقيقها:

1) القدرة على تسيير ورشة في أشغال البناء بصفة دقيقة.

2) القدرة على انجاز مخطط تنفيذ الأشغال.

3) القدرة على انجاز مخطط تنصيب في أشغال البناء.

4) القدرة على التنسيق بين مختلف الو رشات في أشغال البناء وعددها أربعة ورشات هي: التسليح ferraillage، الهيكل الساند coffrage، ورشة الخرسانة poste de béton، وورشة الدراسات الميكانيكيةatelier mécanique.

5) القدرة على تسيير العلاقات البشرية بين عمال الورشة بمختلف مهامهم التابعة لأشغال البناء،والقيام بالتنسيق الناجح بينهم.

**اختصاص الكفاءة المهنية في التمديدات الصحية والغاز: ( مستوى2)**

الكفايات المهنية المنشودة ومستويات تحقيقها:

1) القدرة على استعمال العتاد المخصص للتمديدات الصحية والغاز بصفة ناجحة.

2) القدرة على اقتراح تصور بخصوص التركيبات الصحية المختلفة.

3) القدرة على انجاز مختلف التركيبات الصحية بصفة مقبولة دون ارتكاب الأخطاء المهنية الواجب تفاديها.

4) تنمية الثقة بالنفس والإخلاص في كل العمليات المهنية للتمديدات الصحية والغاز.

**اختصاص الكفاءة المهنية في الخياطة الجاهزة ( مستوى3).**

الكفايات المهنية المنشودة ومستويات تحقيقها:

1) القدرة على استعمال الأنواع المختلفة من آلات الخياطة بنجاح وهي:أ) la piqueuse plate، ب) la boutonnière، ج) la surgeteuse، د) pose boutons.

2) القدرة على إبداع وانجاز النماذج في الخياطة الجاهزة.

3) القدرة على معرفة كل أنواع الأقمشة بصفة دقيقة.

4) معرفة الخصائص الفيزيائية والكيميائية لكل أنواع الأقمشة بغرض استعمالها المناسب.

5) إظهار دافعية للخياطة، ثم الدقة والتنظيم في ممارستها.

**اختصاص تقني سامي في المحاسبة والمالية:( مستوى5)**

الكفايات المهنية المنشودة ومستويات تحقيقها:

1) القدرة على تسجيل وإعداد مختلف الأعمال المحاسبية لمؤسسة معينة.

2) القدرة على دراسة طلب قرض لعميل ما، معالجة حسابات العملاء وتقييم الأسهم والسندات بصفة دقيقة.

3) القدرة على حساب مختلف الضرائب المباشرة وغير المباشرة في مصلحة الضرائب.

4) القدرة على القيام بتنبؤات( (prévisions تخص المؤسسة في مشترياتها، مبيعاتها وإنتاجها.

مستوى التحقيق: دون رأي، نظرا لعدم توفر الظروف الحقيقية لتقييم هده الكفاية داخل المؤسسات.

5) القدرة على تحليل وحساب مختلف التكاليف.

6) اكتساب قدرة التركيز فيما يتعلق بالأرقام والعمليات الحسابية، وكذا القدرة على التنظيم وإظهار روح المسؤولية في العمل.

**اختصاص تقني سامي مصمم أزياء:( مستوى5)**

الكفايات المهنية المنشودة ومستويات تحقيقها:

1) معرفة خصائص جسم الإنسان مظهريا ومورفولوجيا لغرض القيام بالتصاميم بصفة دقيقة.

2) معرفة كل أنواع القماش سواء في مصادرها أو في كيفية تحضيرها.

3) معرفة مختلف طرق النسيج المعتمدة صناعيا في استخراج القماش.

4) القرة على استعمال العتاد الخاص بالتفصيل والخياطة.

5) إظهار حب المهنة في التصميم، الصدق، كراهية التبذير والثقة بالنفس في كل العمليات المهنية.

**اختصاص تقني سامي سكرتارية المديرية( مستوى5)**

الكفايات المهنية المنشودة ومستويات تحقيقها:

1) القدرة على تحديد وإنتاج الوثائق المختلفة الخاصة بالإدارات والمؤسسات.

2) القدرة على تحرير مختلف الرسائل الإدارية والتجارية.

3) القدرة على تسيير الوثائق وتوزيعها وحمايتها على مستوى مختلف المصالح الإدارية.

4) القرة في التحكم في العمليات المكتبية المختلفة في الإعلام الآلي وفق مختلف اللوجيسيال (différents logiciels).

5) القدرة على تسيير الوقت وإظهار سلوكيات الهدوء،التكيف مع مختلف الظروف والشخصيات التي يواجهها المهني أو يتعامل معها، واتخاذ المبادرات والقرارات المناسبة في حدود توجيهات المسير، مع تبني قدرات في الاستقبال والاتصال وروح المسؤولية.

**اختصاص تقني سامي في معالجة المياه:( مستوى5)**

الكفايات المهنية المنشودة ومستويات تحقيقها:

1) القدرة على معرفة مراحل معالجة المياه وتحديد المميزات المرتبطة بكل مرحلة بالنسبة لمحطة معالجة المياه المستعملة ومحطة معالجة مياه الشرب.

2) القدرة على القيام بمختلف التحاليل المخبرية المتعلقة بالمياه والوصول على إثرها على نتائج دقيقة.

3) القدرة على فهم النتائج المتحصل عليها، ثم تقييمها ثم تبليغها للجهات المعنية.

4) القدرة على التحلي بالدقة والصدق وروح المسؤولية بخصوص النتائج المتحصل عليها.

**العوامل المؤثرة على الممارسة البيداغوجية وتحقيق أو عدم تحقيق الكفايات المهنية المدروسة فأظهرت النتائج أنّ العوامل هي كالتالي:**

* عدم توفر عدد كافي من الأساتذة المتخصصين في بعض الاختصاصات كالالكتروتقني،آليات وضبط،الإلكترونيك الصناعي،إلى آخره من الاختصاصات.الشيء الذي لا يسمح بمتابعة المتربصين بصفة فعالة.
* عدم توفر بعض الأجهزة اللازمة بصفة كافية على مستوى التطبيقات، وهذا نظرا للأعداد الكبيرة. للمتربصين.
* غياب بعض المقاييس المحددة والتي تعمل على تحقيق بعض الكفايات، كالقدرة على قراءة مخطط كهربائي في الالكتروتقني،أو احترام المبادئ الأمنية في مجال الالكتروتقني، والقدرة على تحديد العطب الالكتروني وتقديم الإصلاح المناسب بنجاح وعلى مستوى البطاقة الالكترونية، التحكم في تكنولوجية المنطق المبرمج (logique programmeé ) في المجال الالكتروني بصفة عامة.
* ضعف المعرفة القبلية للمتربصين في الرياضيات والفيزياء والكهرباء عند قدومهم للمراكز والمعاهد.
* ضعف التربصات الميدانية في مختلف التخصصات نظرا لعدم تخطيطها ومتابعتها بجدية.
* عدم توفر الأساتذة الدائمين في العديد من الاختصاصات كالآليات والضبط.
* نقص الحجم الساعي الفعلي في التكوين.
* تقويم غير دقيق وغير صارم للمتربصين فيما يتعلق بتحقيق الكفايات المهنية المختلفة نظرا للضغط الذي تمارسه الإدارة على الأساتذة في هذا المجال.
* جهد معتبر للأساتذة يسمح بتحقيق العديد من الكفايات المهنية بمستوى حسن.
* القيام بتطبيقات كافية يسمح بتحقيق بعض الكفايات بمستوى حسن ككفاية القدرة على مراقبة دارة كهربائية باستعمال جهاز الأومتر(l’ohmmètre).
* توفر الأجهزة والآلات يساعد على تحقيق بعض الكفايات بمستوى حسن ككفاية القدرة على برمجة الآليات البرمجة الصناعية في اختصاص الآليات وضبط.
* هناك أعطاب كثيرة في أجهزة الإعلام الآلي على مستوى القاعات، ونقص في العدد المطلوب، الشيء الذي يؤثر سلبا على الفعالية في تطبيقات المتربصين في اختصاص صيانة عتاد الإعلام الآلي.
* نقص واضح في آلات الخياطة في قاعات التدريس، وعدم توفر محتويات معرفية نظرية هامة في البرامج تتعلق ببعض الآلات العصرية كآلة السرفلة وآلة المرابط بالنسبة لاختصاص الخياطة الجاهزة.
* عدم تجديد بعض المناهج، وحذف بعض المقاييس المتعلقة بالقانون والتي تبدو ضرورية بالنسبة لاختصاص المحاسبة.
* الارتفاع الكبير لعدد المتربصين الذي يصل الى40 متربص،الشيء الذي يجعل استحالة توفير40 منصب تدريب داخل الورشات.
* عدم توفر الأجهزة الحديثة في اختصاص التلحيم، مما يجعل عدم تكافؤ مستوى سوق العمل والمستوى المعروف في المركز في هذا الاختصاص.
* عدم توفر المواد الأولية في اختصاص التلحيم.
* ضعف مستوى المتربصين في مواد ضرورية كمادة الرسم، الرياضيات،الفيزياء واللغة، سواء العربية، الفرنسية أوالانجليزية.
* الماكينات الموجودة في المركز قديمة وليست عصرية في اختصاص الخياطة.
* عدم توفر مختص لتصليح الماكنات المعطوبة داخل ورشات الخياطة.
* عدم توفر أماكن مناسبة للقيام بالتربصات الناجحة والتي تسمح للمتربصين بتطبيق ماقاموا بدراسته في المراكز والمعاهد.

**العوامل المؤثرة على المسار التكويني للمتربصين في مسألة تحقيق أو عدم تحقيق الكفايات المهنية المنشودة والتي تحمل الطابع العاطفي والانفعالي فهي كالتالي:**

* ضعف الدافعية والرغبة للتكوين عند العديد من المتربصين في الاختصاصات المهنية المختلفة بسبب سوء التوفيق في عملية التوجيه الأولية واختيار الاختصاص المناسب لميولهم وقدراتهم.
* شعور بالإحباط عند العديد من المتربصين بسبب سوء تقديرهم للتعليم والتكوين المهنيين.
* عدم توفر مقررات على مستوى مراكز ومعاهد التعليم والتكوين المهنيين تعمل على تنمية السمات النفسية الضرورية عند المتربصين والتي يعتبرها الأساتذة سمات أساسية بالنسبة للمهني كالاستقلالية،المبادرة، روح المسؤولية والتحلي بالصدق والإخلاص والأمانة أثناء التربصات وحين الممارسة الفعلية للمهنة، ثم الدقة والتركيز والتنظيم في العمليات المهنية المختلفة، اكتساب التفكير العلمي والتحليلي في الاختصاص المتبع، الميل إلى فهم تفاصيل المهنة والاختصاص فهما جيدا ومقنعا،القدرة على التعامل مع الزبائن بذكاء وصبر مهما كانت طباعهم ونفسيا تهم وأعمارهم أثناء ممارسة المهنة، القدرة على تسيير العلاقات البشرية بين العمال في اختصاص مسير أشغال البناء، احترام شروط الأمن والحماية المتعلقة بالأشخاص والتجهيزات في كل مهنة واختصاص، صيانة سر العائلات في حالة قيام المهني بأشغال داخل منازل المواطنين، اكتساب قدرات اتصالية في المؤسسات أثناء تأدية المهام المهنية، تنمية الثقة بالنفس،الهدوء والشجاعة أثناء ممارسة المهنة، الرغبة في الاطلاع على مستجدات الاختصاص، و السعي للمحافظة على العتاد وعدم تبذير المواد الأولية المختلفة.

أما الحقائق الأخرى والمتعلقة بالمناهج والأجهزة والكفاءة العلمية والبيداغوجية للأساتذة وكذا أنماط التكوين فقد ظهرت حسب النتائج التالية:

**-** عدم مسايرة بعض المناهج التعليمية الموجودة في التعليم والتكوين المهنيين للتطورات العلمية والتكنولوجية

الحاصلة في العالم.

فهي مناهج قديمة لا يمكنها تحقيق القدرات والكفاءات المهنية الجديدة والتي تطلبها الأوساط الصناعية.

- يمتاز التكوين المهني حسب ما يبدو في هذه المؤسسات بالطابع المدرسي، أي أنه يتم وفق فترات تكوين طويلة يسودها الجانب النظري، مما يتناقض تماما مع حقيقة الأهداف التعليمية الخاصة بالتكوين المهني والتي تكتسي الطابع التطبيقي والعملي بالدرجة الأولى.

يظهر بوضوح داخل مراكز ومعاهد التكوين المهني أن هذا التكوين يميل إلى تقليد قطاعي التربية والتعليم العالي في تعاملهما مع المعرفة بصفة عامة، وهذا الأمر يعتبر سلبي بيداغوجيا لأن هناك فرق جوهري بين التعليم العام والتكوين المهني الذي يسعى بالدرجة الأولى إلى جعل المتربص يكتسب كفايات مهنية محددة في اطار مهنة، أما في التعليم العام فليس هناك مجال للكلام عن المهنة.

- يظهر أن الأجهزة المستعملة في التكوين المهني قديمة نسبيا، كما أن الإمكانيات المستعملة للتطبيقات

محدودة في حين يحتاج التكوين المهني إلى أجهزة متطورة ودائمة التجديد ووفرة في مواد التطبيق، وقد انضم لهذه الحقيقة الأستاذ بوفلجة غيات أحد المهتمين بواقع التكوين المهني بالجزائر ( بوفلجة غيات،1998،ص30)(11).

- الكفاءة العلمية والبيداغوجية للمؤطرين:

يظهر أنه لم يشرع في توظيف المؤطرين الجامعيين في قطاع التكوين المهني إلا في سنة 1991 حيث قدرت نسبتهم 17%( رئاسة الجمهورية،المجلس الأعلى للتربية،1998،ص20)(12) وبالتالي تكون الكفاءة العلمية والبيداغوجية دون المستوى، في حين يحتاج التكوين المهني إلى هذه الكفاءات لتنوع التخصصات المهنية والتقنية التي تساوي كما ذكرنا في بداية المقال 301 اختصاصا(انظر المرجع رقم3). كما أن الكفاءات البيداغوجية في التكوين المهني خصوصا تحتاج إلى تكوين مستمر وإلى إطلاع دائم على الجديد في تعليمية المهن Didactique) des métiers). كل هذه الأمور تظهر وكأنها ضعيفة نوعا ما في قطاع التكوين المهني.

- عجز في إمكانية التكوين التطبيقي خاصة داخل أوساط سوق العمل من مصانع ومصالح خدماتية مختلفة (إدارات عمومية، بنوك ...). لاحظنا أن هناك انفصام بين مؤسسات التكوين المهني والقطاع الصناعي –الخدماتي- ويظهر أن تراجع القطاع الصناعي العمومي قد أثر سلبا نوعا ما على مسايرة التطبيقات الميدانية،لأن القطاع العمومي كان

يشارك بانتظام فيما مضى في برمجة التربصات التطبيقية للمتربصين في مواقع العمل داخل المؤسسات.فالرجاء السعي برفض الانفصام القائم بين عالم التكوين وعالم الشغل وإحياء العلاقة الهامة والضرورية بينهما.

- غيـاب أنماط التكوين التي تعتبـر ضرورية جـدا بالنسبة للمهنيين وهي الرسكلة recyclage)) وتحسين المستوى (Le perfectionnement).ونجد أن هذه الأنماط التكوينية معمول بها بانتظام في المجتمعات المعاصرة.

- صعوبات في التقويم ناتجة عن خلل في تحديد مقاييس التقويم بالنسبة لكل اختصاص أو كفاية مهنية.

**انطلاقا من هذه الحقائق يمكن قتراح مجموعة من التوصيات على المسؤولين في التكوين المهني أخذها بعين الاعتبار كونها من وسائل إصلاحه.فنذكر منها ما يلي:**

1) ضرورة تعزيز الاتصالات المكثفة بين مراكز التكوين المهني ومؤسسات القطاع الصناعي والخدماتي، بدون ذلك يتعذر عليها تكييف مناهجها وفقا لحياة المجتمع المعاصر، وتظل تعنى بمهن غير كافية لتلبية حاجيات سوق العمل. ولهذا يجب أن نقام أبحاث وإحصاءات نتعرف بها على طبيعة المهن وتفاصيلها، معتمدين على لجان استشارية تابعة للتكوين المهني وقطاعات العمل وممثلي الغرف الصناعية، على أن تكون غاية هذه اللجان توجيه المناهج توجيها واقعيا ومجددا، الوقوف على مقومات المهن وأسرارها وتطورها صناعيا، زراعيا وتجاريا، ثم الوقوف على مقومات المهن وأسرارها وتطورها في ما يتعلق بالجانب التقني، المهارات، العادات والاتجاهات التي يجب أن يكتسبها المتربص لنجاحه في مهامه المهنية. كما يجب الوقوف على أفضل الطرق والأساليب لاكتساب هذه المعلومات، والمهارات، والاتجاهات، والعمل على جعل أماكن التطبيق تشبه أماكن و مناصب العمل في المعدات والتنظيم. كما يجب تشجيع وتكريس الخبرة لدى المدراء والأساتذة لكي يقوموا بمسؤولياتهم الإدارية والتعليمية على أحسن وجه.

2) ضرورة رد الاعتبار للتعليم والتكوين المهنيين في المجتمع الجزائري.

إن المنزلة التي يحتلها التعليم والتكوين المهنيين في الجزائر لا تتفق مع روح العصرالحاضرالذي تحتل فيه المهن منزلة رفيعة، كما تتمتع باحترام وتقدير كبيرين. فقد أصبحت الأمم تعلوا مكانتها أو تنخفض بمقدار ما لديها من منتجات صناعية ومحاصيل زراعية ومعاملات تجارية تمكنها من المنافسة في الأسواق العالمية، كما أصبحت الصناعة،الزراعة والتجارة تعتمد على أصول علمية حديثة لا يستطيع المرء أن يتقنها إلا عن طريق التربية المهنية.وقد تنبهت المجتمعات لهذه الحقائق وبادرت إلى إصلاح التكوين المهني، فأخذت تعيد النظر في مناهجه وتستعين بالخبراء الفنيين على ذلك الإصلاح (خبراء من منظمة اليونسكو) كما حدث للعراق، سوريا، الأردن ومصر.وخبراء(المنظمة من أجل التعاون والتطور الاقتصادي- O.C.D.E)(13) كما يحدث في أوروبا.وقد أجمع هؤلاء الخبراء في توصياتهم على ضرورة إصلاح هذا التعليم وإحلاله المـنزلة الاجتماعية اللائقة به. وقد حددت مجموعة من المتطلبات لتحقيق الإصلاح في مختلف مجالات التعليم والتكوين بما فيها التكوين المهني(المجلس الأعلى للتربية،نفس المرجع).(14)وتصب الكثير من هذه المتطلبات في إصلاح مجمل العناصر المكونة للمنهج التكويني حسب مفهومه المعاصر والتي ذكرناها في هذه المداخلة، و كما أكد عليها السيد كاتب الدولة للتكوين المهني سابقا، فأصر على حتمية هذا الإصلاح( كريم يونس، 1998، ص10)(15). وهذا ما سيؤثر بدون شك على كل الأداء مهما كان نوعه ومستواه وبالتالي على المر دودية بمفهومها الواسع، هذه المر دودية التي هي نتاج الخبرة التي يجب أن يكتسبها المتربص لينجح أثناء أدائه لمهامه المهنية.

من هنا تتضح أهمية قطاع التكوين المهني لأنه قطاع يساهم في تحقيق النمو الاقتصادي من خلال الموارد البشرية التي يوفرها، والتي تشكل الاستثمار البشري في لغة الدراسات الإستراتيجية، مما يستدعي تثمينه في الجزائر، وبسرعة، وتعزيز المكانة اللائقة به.

3) ضرورة استنطاق متطلبات سوق العمل بخصوص الاحتياجات في مجال الكفايات المهنية، وذلك

بمنهجية علمية تقنع مراكز ومعاهد التعليم والتكوين المهنيين.

4) ضرورة القيام بالمراقبة الصارمة لخريجي قطاع التكوين المهني في مسألة تحقيق الكفايات المهنية.

5) ضرورة مسايرة التكوين المهني مع عالم الشغل في مجال الكفايات المنشودة ومستوى ممارستها.

6) ضرورة تجديد المناهج على أساس مستحدثات العالم المهني.

7) ضرورة رفع المستوى التكويني لكل مؤطري قطاع التكوين المهني إداريين وأساتذة. وذلك باعتماد الرسكلة، تحسين المستوى والتكوين المستمر، سواء في المجال التقني و الاختصاص أو في المجال البيداغوجي.

8) يجب أن يفسح للمتربص المجال للوصول إلى أعلى الدرجات الممكنة في المسار التكويني، وذلك

بخلق كل الظروف الضامنة للترقية العلمية والمهنية.يعتبر هذا الجراء عامل تحفيزي هام بالنسبة للشباب.

9) ضرورة زيادة الحجم الساعي للتربصات الميدانية بالنسبة للمتربصين في أوساط العمل.

10) ضرورة القيام باتفاقيات بين قطاع التكوين والقطاع المستخدم في مجال التربصات والمناهج.

11) ضرورة تبني الإدارة مواقف حيادية اتجاه التقويم الذي يقوم به الأساتذة في الامتحانات من خلال عدم قيامها بضغوطات عليهم في هذا المجال.

12) ضرورة القيام بعملية الانتقاء الجيد للشباب أثناء التسجيلات الأولية.

13) حتمية خلق خلايا خاصة بالأساتذة هدفها مناقشة كل قضايا ومشكلات التكوين التقنية والبيداغوجية، وذلك في إطار مجالس فروع الاختصاصات (conseils de branches professionnelles).

14) اعتماد مبدأ عدم السماح للشباب القادم من الشعب الأدبية واللغات بالتسجيل في الاختصاصات العلمية التي تتطلب مستوى مقبول ومعرفة قبلية(pré- requis) في المواد العلمية كالرياضيات، الفيزياء والكيمياء، لأن عدم احترام هذا المبدأ سوف تكون له انعكاسات سلبية على المسار التكويني للمتربصين وتكيفهم المعرفي والنفسي.

15) ضرورة رد الاعتبار لأساتذة قطاع التكوين المهني وذلك مهنيا واجتماعيا، علما بما لهذا من انعكاسات على مردود يتهم ومعنوياتهم التي ستنتقل بدون شك إلى المتربصين.

## المراجع:

## (1) أحمد مصطفى، مخرجات التدريب المهني وسوق العمل في الأقطار العربية، المركز العربي للتدريب المهني وإعداد المدربين، طرابلس، ليبيا، 2001، ص21.

(2) **عبد الكريم غريب،بيداغوجيا الكفايات،منشورات عالم التربية،الطبعة الخامسة معدلة،الدار البيضاء،المغرب،2004، ص5.**

**(3) وزارة التكوين والتعليم المهنيين، مدونة الاختصاصات المهنية، الجزائر، 2007، ص7.**

**(4) بلقاسم سلاطنية،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة منتوري،،عدد 10،قسنطينة،ديسمبر،1998، ص130.**

**(6) الطيب الحضيري، رؤية عربية مستقبلية للتدريب المهني،مؤتمر العمل العربي،الدورة الخامسة،نوا قشط،مارس،1976، ص8.**

**المراجع الأجنبية:**

* **Georges-Gouzi, Automation et humanisme,Colman Lévy, France,1972, (5**

**Page293.**

* **Antoine Léon, histoire de l’éducation technique, P.U.F, Paris, 1968**

**Page40.**

* **Organisme pour la coopération et le développement économique, promouvoir la formation des adultes, éditions o.c.d.e. 2005, page11.**

**أستاذ المادة: أ.د سامعي توفيق**